اطهار رواية النسائى لوب دون فقال هل لك من مال قلت
نعم قال من اى المال قلت من كل ما اتا الله من الابل والشياه
قال فاذكر نعمته وكرامته عليك وفى السنن ايضا ان الله يحب
ان يرى اثر نعمته على عبده اى لانتايه عن الحال الباطن وهو
الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس
التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال فى القول والفعل فى الهيئة
يبغض القبيح فى ذلك وقد ضل فى هذا المقام فريقان قوم
ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق والفهم كذلك نظروا الى
انه تعالى هو الخالق لها وقوله تعالى الذى احسن كل شئ خلقه
وهو له قد عدوا الغيرة لله تعالى وغلطوا احكاما كثيرة كانكار
المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله تعالى جمال الصور
بقوله فى المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وفى مسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
وحرم الله تعالى الحرير والذهب وسماهما من اجمال الدنيا وفى الحديث
البذاذة من الايمان وذم الله تعالى الترف وهو كما يكون فى المطعوم
ويكون فى الملبوس وفصل النزاع ان الجمال فى الهيئة اما محمود
ودوما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود
فهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء فى الحرب فان
ذلك محمود لمصلحة نصير الدين واغاظة اعدايه واما مذموم
وهو ما كان للدنيا والخيلاء اما متجرد عن الامرين وهو ما خلا
عن هذين القصدين والمقصود من هذا الحديث ان الله يحب
ان يجل لسانه بالصدق وقلبه بالاخلاص والمحبة وبدنه باثار
النعمة عليه فى لباسه وذاته بفعل جميع خصال الفطرة عليكم

معشر

معشر الائمة بالبياض اى بالابيض البالغ فى البياض حتى كانه
عين البياض يرشد اليه بيانه بقوله من الثياب وهو المراد
ايضا فى قوله الاتى البسوا البياض من خياركم ثيابكم سياتى فى
الحديث بعده بقليل خبر بتها بانها اطهر لانها تحكى ما يصل اليها
من النجاسة عينا واثرا وان قل بخلاف غيرها فانه لا يحكى كل
ما يصل اليه فكانت تلك اطهر واطيب اى لدلالتها غالبا على
عدم الكبر والخيلاء والتواضع والتخشع ولهذه الاطيبية التى
فيها ندب ايثارها فى المحافل لحضور الجمعة وعند دخول
المسجد ولقاء الملايكة ومن ثم كانت الافضل فى الكفن لان
الميت يصدد مواجهتهم ولذا تاكد اكثار الطيب والبخور فيه
وبما قررته فى معنى اطهر واطيب اندفع قول بعضهم انه من
عطف احد المترادفين على الاخر بالمغة وقول اخر اطهر اى
لانه لم يخالطها لون يحتمل النجاسة واطيب اى احسن من الطيب
وهو وجه اندفاعها انه ان نظر لاحتمال النجاسة فهو موجود
فى الابيض كغيره على ان ذلك لا نظر اليه فقد صرح ابن حبان عن
البدع المذمومة غسل الثوب الجديد قبل لبسه فلا نظر لذلك
الاحتمال وحمل الطيب على ما ذكره فى غاية الركاكة ويلزمه ان
غير الابيض خلقه كالابيض فى الاطهرية وهو مخالف لسياق
الحديث وقول اطهر انها تغسل من غير مخافة على ذهاب لونها
والطيب اى الذكاء لذة المؤمن فى طهارة ثوبه وفيه من الركاكة
ايضا ما لا يخفى وانما كان الافضل فى يوم العيد ليس الارفع
قيمة وان كان غير ابيض لان القصد فى ذلك اليوم اظهار زينة
الربوبية واثار النعمة ومنها بالارفع قيمة اليق وقول بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)